تفسير إبن كثير

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ

قول تعالى : " وقفينا " أي : أتبعنا (على آثارهم) يعني : أنبياء بني إسرائيل [عليه السلام] (بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة) أي : مؤمنا بها حاكما بما فيها (وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور) أي : هدى إلى الحق ، ونور يستضاء به في إزالة الشبهات وحل المشكلات . (ومصدقا لما بين يديه من التوراة) أي : متبعا لها ، غير مخالف لما فيها ، إلا في القليل مما بين لبني إسرائيل بعض ما كانوا يختلفون فيه ، كما قال تعالى إخبارا عن المسيح أنه قال لبني إسرائيل : (ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم) [آل عمران : 50] ; ولهذا كان المشهور من قولي العلماء أن الإنجيل نسخ بعض أحكام التوراة .وقوله : (وهدى وموعظة للمتقين) أي : وجعلنا الإنجيل) هدى) يهتدى به ، (وموعظة) أي : وزاجرا عن ارتكاب المحارم والمآثم (للمتقين) أي : لمن اتقى الله وخاف وعيده وعقابه .